

# آراء الأحنس الأوسط النحوي في البحر المحيط (دراسة وتحليل)

رسالة تقدم بها الطالب  
جمال عبود عبد الحميد العبيدي  
إلى مجلس كلية التربية في الجامعة المستنصرية وهي جزء من  
متطلبات نيل درجة الماجستير  
في اللغة العربية وآدابها

إشراف  
أ.م. د. شفاء خضير عباس

## المستخلص

تسعى هذه الرسالة إلى دراسة الآراء النحوية للأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ) في (البحر المحيط في التفسير) لأبي حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ)، وتحليلها، منطلقاً من عمق الترابط الفكري والتواصل المعرفي بين علماء هذه الأمة؛ إذ لا يخفى ما لهذين العالمين من أهمية في الدراسات اللغوية، فالأخفش هو الطريق إلى كتاب سيبويه، وخلاصة الجهود النحوية للقرن الثاني، وخاتمة البصريين إذا ما علمنا أنه تأخر في وفاته حتى بداية القرن الثالث (٢١٥هـ) على الأرجح، فضلاً على كونه مجتهداً ذا رأي مستقل عن أساتذته ومعاصريه، فنراه كثيراً ما يخالف الخليل (ت ١٧٠هـ)، وسيبويه (ت ١٨٠هـ)، وهذا من الأسباب التي دعيتي إلى دراسته، أمّا أبو حيان، فلا يقل شأناً عنه من حيث غزارة علمه وتنوع دراساته وتشعبها، وكثرة مصنفاته في النحو، وردوده الكثيرة على العلماء الكبار، متوخياً من وراء ذلك الحقيقة العلمية، وقد صنف تفسيره (البحر المحيط) على غرار الكشاف للزمخشري (ت ٥٣٨)، والمحرر الوجيز لابن عطية (ت ٥٤٢)، كما أشار إلى ذلك في خطبة الكتاب، فكان تفسيراً لغوياً، لا يقل شأناً عن سائر كتب النحو في غزارة مادته النحوية، ومذاهب النحويين في دقائق الإعراب، معتمداً فيه على أئمة هذا العلم، ومنهم الأخفش الأوسط، الذي كان له حظ وافر في الاستشهاد بأقواله رداً على ما لا يرتضيه - ولا سيما أقوال الزمخشري -، وتعضيداً لما يراه، ويتبناه، ممّا دفعني إلى مراجعة آراء الأخفش في البحر المحيط، فوجدتها لا تقل اهتماماً عن آرائه في كتب اللغة علماً أنّ بعضاً من هذه الآراء لم تصل إلينا إلا عن طريق هذا التفسير (البحر المحيط)، ممّا يُضفي عليها أهمية بالغة في حفظ التراث اللغوي لهذا العالم الكبير، وهذا ما دفعني إلى كتابة هذه الرسالة لدراسة تلك الآراء، وقد اقتصر على النحوي منها؛ لغزارتها قياساً بآرائه اللغوية الأخرى، كالصوتية والصرفية.

وقد اقتضت طبيعة البحث والمادة المختارة والغاية التي قصدتها أن تتكون هذه الرسالة من مقدمة وتمهيد تحدّثت فيه بصورة يسيرة عن حياة كلّ منهما وذكر شيوخه، وتلاميذه، وكتبه، وعقيدته، ثم وفاته، وبلي التمهيد أربعة فصول تتضمّن مباحث تليها خاتمة الرسالة وذكر النتائج

أمّا المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة، فكان عمدي -أولاً- كتابي (البحر المحيط في التفسير) لأبي حيان الأندلسي، و(معاني القرآن) للأخفش، ولم يصل إلينا من كتبه النحوية سواه، ثمّ كتب اللغة ومعاني القرآن وإعرابه وتفسيره الأخرى، فمن كتب اللغة كتاب سيبويه، وكتاب المقتضب للمبرد (ت ٢٨٥هـ)، وكتاب الأصول لابن السراج (ت ٣١٦هـ)، والإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، واللباب في علل البناء والإعراب للعكري (ت ٦١٦هـ)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (ت ٦٧٢هـ)، ومن كتب معاني القرآن وإعرابه كتاب معاني القرآن للفرّاء (ت ٢٠٧هـ)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (ت ٣١١هـ)، وإعراب القرآن للنحاس (ت ٣٣٨هـ)، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري، ومن كتب التفسير الكشاف للزمخشري، والمحرر الوجيز لابن عطية، والدرّ المصون للسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، فضلاً على الكتب الأخرى المدونة في ثبوت المصادر والمراجع.